اعتراض لتوبيخ الكفار على قولهم والتنبيه على فساد
سندهم ويجوز ان يكون حالا بل اكثرهم لا يعلمون
حكمة الاحكام ولا يميزون الخطا من الصواب قل نزله
روح القدس يعني جبريل واضافة الروح الى القدس وهو الطهر كقولهم
حاتم الجود وقرا ابن كثير روح بالتخفيف وفي ينزل ونزله تنبيه على ان
انزاله مدرجا على حسب المصالح مما تقتضي التبديل من ربك بالحق ملتبسا
بالحكمة ليثبت الذين امنوا على الايمان بانه كلامه فانهم اذا سمعوا الناسخ
وتدبروا ما فيه من رعاية الصلاح والحكمة رسخت عقايدهم واطمانت قلوبهم
وهدى وبشرى للمسلمين المنقادين لحكمه وهما معطوفان على محل ليثبت اي
تثبيتا وهداية وبشارة وفيه تعريض لحصول اضداد ذلك لغيرهم وقرئ
ليثبت بالتخفيف ولقد نعلم انهم يقولون انما يعلمه بشر يعنون جبرا الرومي
غلام عامر ابن الحضرمي وقيل جبرا ويسارا كانا يصنعان السيف بمكة ويقرآن
التوراة والانجيل العربي اسلم وكان الرسول صلى الله عليه وسلم
يمر عليهما ليسمع ما يقرآنه وقيل عايشا غلام حويطب بن عبد
العزى اسلم وكان صاحب كتب وقيل سلمان الفارسي لسان
الذين يلحدون اليه اعجمي لغة الرجل الذي يميلون قولهم
عن الاستقامة اليه ماخوذ من لحد القبر وقرا حمزة والكسائي
يلحدون بفتح الياء والحاء اعجمي غير بين وهذا اي القران
لسان عربي مبين ذو بيان وفصاحة والجملتان مستانفتان
لابطال طعنهم وتقريره يحتمل وجهين احدهما ان ما يسمعه
منه كلام اعجمي لا يفهمه هو ولا انتم والقران عربي تفهمونه
بادنى تامل فكيف يكون ما تلقفه منه وثانيهما هب انه تعلم
منه المعنى باستماع كلامه ولكن لم يتلقف منه اللفظ لان
ذلك اعجمي وهذا عربي والقران كما هو معجز باعتبار
المعنى

المعنى فهو معجز من حيث اللفظ مع ان العلوم الكثيرة التي في
القران لا يمكن تعلمها الا بملازمة معلم فايق في تلك العلوم مدة
متطاولة فكيف يعلم جميع ذلك من غلام سوقي سمع منه
بعض اوقات مروره عليه كلمات اعجمية لعلها لم يعرف معناها
فطعنهم في القران بامثال هذه الكلمات الركيكة دليل على
غاية عجزهم ان الذين لا يؤمنون بايات الله لا يصدقون انها من
عند الله لا يهديهم الله الى الحق او الى سبيل النجاة وقيل
الى الجنة ولهم عذاب اليم في الاخرة هددهم على كفرهم بالقران
بعد اماطة شبهتهم ورد طعنهم فيه ثم قلب عليهم الامر فقال انما
يفتري الكذب الذين لا يؤمنون بايات الله لانهم لا يخافون عقابا
يردعهم عنه واولئك هم الكاذبون اي الكاذبون على الحقيقة
او الكاملون في الكذب لان تكذيب ايات الله والطعن فيها
بهذه الخرافات اعظم الكذب او الذين عادتهم الكذب لا يصرفهم
عنه عادة ولا مروة او الكاذبون في قولهم انما يعلمه بشر
من كفر بالله من بعد ايمانه بدل من الذين لا يؤمنون
وما بينهما اعتراض او من اولئك او من الكاذبون او مبتدا
خبر محذوف دل عليه قوله فعليهم غضب ويجوز ان
ينتصب بالذم وان تكون من شرطية محذوفة الجواب
الا من اكره وقلبه مطمئن بالايمان لم تتغير عقيدته
عقيدته وفيه دليل على ان الايمان هو التصديق بالقلب
ولكن من شرح بالكفر صدرا اعتقده وطاب به نفسا
فعليهم غضب من الله ولهم عذاب عظيم اذ لا اعظم من جرمه
روي ان قريشا اكرهوا عمارا وابويه ياسر

لان الكفر لغة ... بينهما [illegible] ... على الا [illegible]

اشار بذلك الى [illegible]

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)